لا شك في أن لشعر البارودي دوراً إحيائياً، بمعنى أنه إعادة مُتقنة للماضي. وقد يكون لهذا الإحياء أهمية وطنية ـ سياسية، من حيث تعزيز الثقة بالنفس، ودفعها إلى الثبات في وجه العدو، أو النضال ضده. ويمكن القول، على هذا المستوى، إنه كان لشعر البارودي دور بارز في التوعية الوطنية.

لكن هذا الدور ليس شعرياً بالمعنى الخاص للكلمة، وإنما هو تاريخي. وقد يستوي في هذا الدور التاريخي مع النثر الأدبي، أو مع الفكر، بشكل عام. وتقويم نتاج البارودي هنا، إنما هو تقويم لتاريخيته، لا لفنيته.

الشعر يقوّم بخصوصيته الفنية، أي من حيث هو طريقة خاصة في التعبير، تتميز عن النثر الأدبي، وعن النثر الفكري. فأن يتناول الشعر الموضوعات الوطنية، لا يعني بالضرورة أنه شعر جيد، فنياً. فالموضوعات أياً كانت لا أهمية لها، سلباً أو إيجاباً، في تقويم فنية الشعر.

انطلاقاً من التوكيد على دور هذه الخصوصية في كل تقويم للشعر، نقول، في صدد شعر البارودي، إنه مهما أكدنا على ربط مفهوم النهضة بالعودة إلى القديم، فإننا لا نقدر أن ندخل في هذا المفهوم إحياء الأشكال القديمة، سواء كانت فنية أو اجتماعية أو سياسية... إلخ، فهذه الأشكال متطابقة مع أوضاع وحاجات وظروف انتهت، وحلت محلها أوضاع وظروف وحاجات جديدة، ولا بد، إذن، من أن تنشأ أشكال جديدة تطابقها. ولا نستطيع، بالتالي، أن نعدّ التجديد صناعة تقلد أصلاً سابقاً، لأن التجديد موقف إبداعي، جذري وشامل.

الأسئلة: الثابت والتحوّل

1- استخرج الأفكار الأساسية للنص وناقشها؟

2-اشرح: – اعادة متقنة للماضي.

– لشعر البارودي دور بارز في التوعية الوطنية.

–الشعر يقوم بخصوصيته الفنية.

3- كيف ترى التجديد في الشعر خلال عصر النهضة؟

prepenpache

فهل يكمن مشكل تراجع الاهتمام "بالأدب" إلى واقع لغوي أم إلى واقع فكري، نضبت فيه منابع الأسئلة المتجددة عن قيم الإنسانية وحضارتها؟

منذ ما يقارب القرن طرح الفكر الأوروبي للتأمل والتحليل مسألة ظهور ثقافة (الصورة) التي حلت محل ثقافة النص الأدبي، وقد قامت السينما والصحافة، وبعدهما التلفزيون بتعميق ثقافة "الصورة". هذه الثقافة التي أوهمت الكثيرين أن النص لا فائدة منه، لأنه يتطلب جهدا في القراءة وتركيزاً في التفكير، لم يعد الإنسان المعاصر مستعداً لبذلهما، لأنه يتساءل ما الفائدة من قراءة "رواية الجريمة والعقاب" مثلا، إذا كان بالإمكان مشاهدتها في شريط سينمائي قد لا تستغرق مدته أكثر من عشر الوقت الذي تستغرقه قراءتها. أو أقل من ذلك بكثير. كما أن الثقافة الأدبية التي تعد شرطاً في هذه القراءة للاستفادة منها غير مشروطة في المشاهدين، فالأحداث والمواقف من خلال الشريط السينمائي أو المسلسل التلفزيوني تجعلنا نعاشر أبطال الرواية ونتجاوب معهم، بينما النص الروائي يعني بما هو باطني أو داخلي في حياة الأبطال.

لقد عرفت هذه المسألة مناقشات عديدة، واعتبرت منذ ذلك الحين جزءاً من أزمة حضارية، ظلت تزداد حدة، إلى أن أصبحت تهدد اليوم عالم "القراءة" وتساءل الجميع عن مصير الأدب باعتباره أحد أقطاب الثقافة الإنسانية[1].

مهما يكن الجواب فإن أحداً لن يجادل في طائفة من أسباب تراجع القراءة؟ فالمشكلة تكمن في المتغيرات العديدة، التي يعرفها النظام التربوي، والحياة الثقافية ووسائل الإعلام والتواصل، والقيم الاجتماعية الجديدة، و"عولمة" النمط الذي تنتجه وتُسَوِّقه القوى "العالمية" الكبرى، وتفرضه على باقي الأمم والشعوب، لتستهلكه في حياتها المادية والمعنوية.

إن هذا الواقع يشكل تحديا حقيقيا للمعنيين "بالأدب" أساتذة جامعيين، وقراء مثقفين، ومؤمنين بضرورة استمرار الأدب رافداً من روافد الثقافة الإنسانية بمعناها الواسع.

أسئلة:

	سلم التنقيط
1- ضع عنوانا ملائما للنص معللا اختيارك في بضعة أسطر.	2
2- حدد موضوع النص بإيجاز.	2
3- تحدث بإيجاز عن أثر حركتي البعث والإحياء والشعر العربي المعاصر على اللغة العربية وخاصة على مستوى المعجم والصورة الشعرية.	6
4- بين، مع التعليل، أيهما أفضل بالنسبة إليك: قراءة رواية "اللص والكلاب" لنجيب محفوظ أو مشاهدتها في شريط؟	6
5- كيف يمكن، في نظرك، إيجاد حل لظاهرة عزوف الشباب عن القراءة؟	4

prepamoche